مرحلة الصُّلح

ومن المتعنِّت فيه؟

من كتاب الإيضاح والتبيين من صفحة

٥٤٠-٥٨١

مرحلة الصُّلح ومن المتعَنِّت فيه؟

بعد كل ما سبق ذكره مما جرى بين مشايخ الإبانة والشيخ يحيى حفظه الله حاول الكثير والكثير السعي في الصلح بين المشايخ مع الشيخ يحيى حفظه الله.

ومما أعرفه أنا أنَّ مَن كان يأتي إلى الشيخ من أهل السنة قائلًا: «يا شيخ، نحب أن نصلح بينك وبين المشايخ». يقول الشيخ له: **«على يديك ما عندنا مانع»**. وممن أعرفهم هو أحد إخواني وفقهم الله فقد التقى بشيخنا يحيى في أحد مواسم الحج، فقال له ما سبق ذكره، وكان جواب الشيخ له ما ذكرنا.

Z

سعي الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري

وكان ممن سعى بالصلح هو أحد مشايخ الإبانة وكان رسولا عنهم وهو الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري، فقد جاء يوم الأربعاء **(غرة صفر ١٤٣٢هـ)** إلى دار الحديث بدماج واستقبله الشيخ استقبالًا مشرِّفًا محبًّا حريصًا على جمع الكلمة.

وكانت له محاضرة في الدار وكنت ممن حضرها، وكان مما قاله في بداية المحاضرة: **«جزى الله الشيخ يحي خيرًا على حسن الخلق وحسن الضيافة»**.

وكان مما رجع به الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري هو قول شيخنا سدده الله:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

«عبد الرحمن العدني عندنا حزبي، فإن كنتم ترون ما رأيناه من حزبيته أدنتموه بها حتى يتوب منها، مع إضافة ما يذكر من تبعات ذلك في حينه، وإن لم تظهر لكم حزبيته فيكون منكم:

١- بيان ما قد علمتموه من فتنته، وفتنة من له تعلق بفتنته؛ من الكتاب والمقلقلين علينا وعلى الدار.

٢- إلغاء ما كان من تداعي الفتنة من أخطاء في كتاب **«الإبانة»**، وماعدا ذلك من الأمور تعرض على الكتاب والسنة وأصول السلف مما يدفع الله به الفتنة عن الدعوة والله الموفق».

- صورة لما كتبه الشيخ يحي حفظه الله للشيخ عبد الله بن عثمان الذماري:

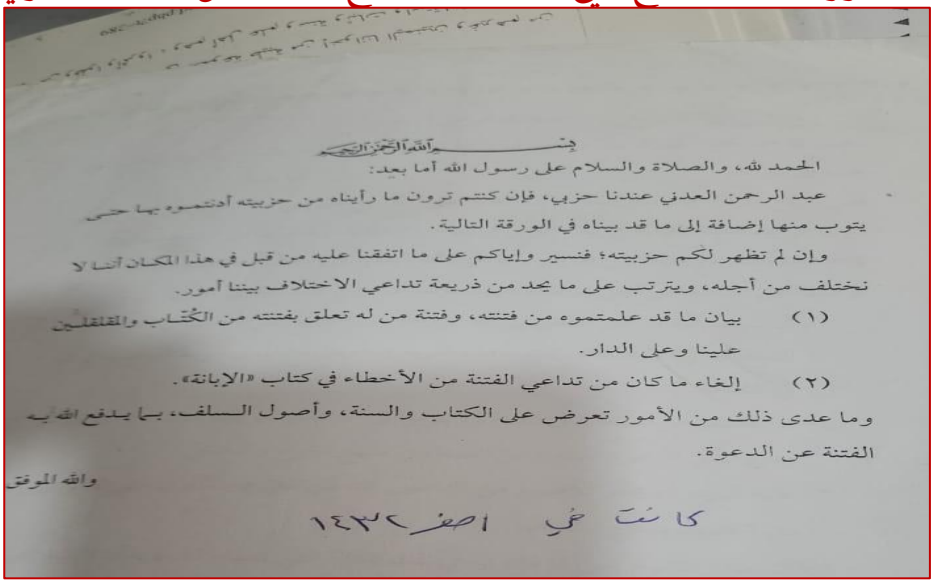

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

عبد الرحمن العدني عندنا حزبي، فإن كنتم ترون ما رأيناه من حزبيته أدنتموه بها حتى يتوب منها إضافة إلى ما قد بيناه في الورقة التالية.

وإن لم تظهر لكم حزبيته؛ فنسير وإياكم على ما اتفقنا عليه من قبل في هذا المكان أننا لا نختلف من أجله، ويترتب على ما يحد من ذريعة تداعي الاختلاف بيننا أمور.

(١) بيان ما قد علمتموه من فتنته، وفتنة من له تعلق بفتنته من الكُتّاب والمقلقلين علينا وعلى الدار.

(٢) إلغاء ما كان من تداعي الفتنة من الأخطاء في كتاب «الإبانة».

وما عدى ذلك من الأمور تعرض على الكتاب والسنة، وأصول السلف، بما يدفع الله به الفتنة عن الدعوة.

والله الموفق

كتبه في ١ صفر ١٤٣٢

Z

سعي عبد العزيز بن محمد الخاشه

وفي يوم الاثنين (١٦/شوال/١٤٣٣هـ) كان جلوس عبد العزيز بن محمد الخاشه مع الشيخ يحي ومعهما الشيخ الفرضي عبد الوهاب الشميري حفظه الله.

وقد ذكر أنه سعى في الصلح وكتب بيانًا في هذا. **وفيما يلي نص بيانه** مرفقًا بصورته:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله وصحبه وسلم. أما بعد:

فقد جلست مع الشيخ يحي بن علي الحجوري حفظه الله يوم الإثنين **(١٦/شوال/١٤٣٣هـ)** بعد الشروق. وكان في مجلسنا الشيخ الفاضل عبد الوهاب الشميري حفظه الله، وتحدثت مع الشيخ يحي في مسألة جمع الشَّمل ونبذ الفُرقة الحاصلة بين أهل السنة وعلى رأسهم علماء أهل السنة، وأخبرته بما قمتُ به من زيارة بعض المشايخ كالشيخ محمد بن صالح الصوملي، وعبد الله بن عثمان الذماري، والشيخ محمد بن عبد الله الإمام، والشيخ عبد العزيز البرعي حفظهم الله جميعًا، وأخبرته بخلاصة جلوسي معهم كل على حده، وأنهم متألمون من هذه الفرقة، وأنهم يتمنون جمع الصفِّ ووحدة الكلمة، ويقولون: عفا الله عما سلف ويكفي إلى الآن.

فأجاب الشيخ يحيي حفظه الله قائلًا: ونحن أيضًا متألمون من هذه الفرقة. إي والله متألمون من هذه الفرقة. والمشايخ إخواني يعينوني وأعينهم وما فَرَّق بيننا إلا العدني. وكانوا من قبل أدانوه في هذا المجلس أنه على خطأ، ثم أصبحوا بعد ذلك يدافعون عنه. فالآن يتبرأ العدني من حزبيته ويتوب إلى الله مما سبَّبَ من الفرقة، ونتعاون على جمع كلمة أهل السنة في العالم.

وأما ما قيل فيَّ فأنا متنازل عنه وعافٍ عنه.

وأما ما كان متعلقًا بخطأ في سير الدعوة فيجب أن يصحح وبيننا كتاب الله وسنة نبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والله يوفقكم، ونسأل الله أن يجمع كلمة أهل السنة على الحق المبين.

والله من وراء القصد».

أبو عمر عبد العزيز بن محمد الخاشه

- **صورة من بيان عبد العزيز بن محمد الخاشه:**

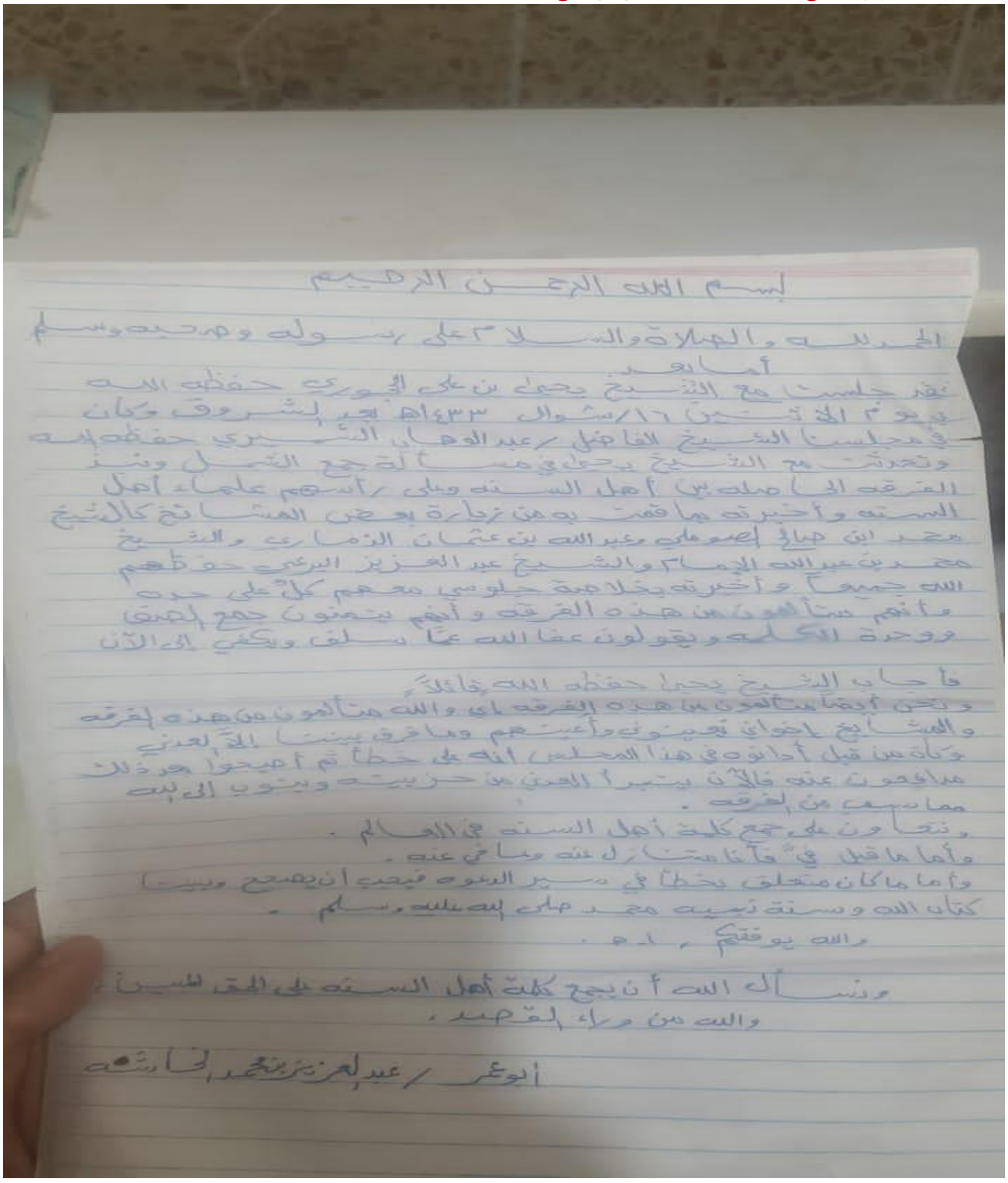

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومن والاه وسلم

أما بعد:

فقد جلست مع الشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله يوم الثلاثين ١٦/شوال ١٤٣٣هـ بجبل الشروق وكان في مجلسنا الشيخ الفاضل/ عبد الوهاب الشعري حفظه الله وتحدثت مع الشيخ يحيى في مسألة جمع الشمل وتوحيد الفرقة الجامعة بين أهل السنة وبلى/ أنهم علماء أهل السنة وأخبرته بما وقفت به من زيارة بعض المشائخ كالشيخ محمد ابن هادي أصومالي وعبد الله بن عثمان الزمار والشيخ محمد بن عبد الله الإمام والشيخ عبد العزيز البرعي حفظهم الله جميعاً وأخبرته بخلاصة جلوسي معهم كلٌ على حده وأنهم متأهبون من هذه الفرقة وأنهم يتمنون جمع الصف ووحدة الكلمة ويقولون عفا الله عما سلف ويكفي ما الآن

فأجاب الشيخ يحيى حفظه الله قائلاً:

ونحن أيضاً متأهبون من هذه الفرقة أي والله متأهبون من هذه الفرقة والمشائخ إخواني تعبنوا وأعيتهم وما فرق بيننا إلا العدني وكان من قبل أدانوه في هذا المجلس أنه على خطأ ثم أعلنوا هو ذلك متراجعون عنه فالآن يتبرأ العدني من حزبيته ويتوب إلى الله مما سبق من الفرقة.

ونتعاون على جمع كلمة أهل السنة في العالم.

وأما ما قيل في فما استأثر الله به فأنا عنه.

وأما ما كان متعلق بخطأ في سير الدعوة فيجب أن يصحح وبيننا كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

والله يوفقكم. اهـ.

ونسأل الله أن يجمع كلمة أهل السنة على الحق المبين.

والله من وراء القصد.

أبو عمر/ عبد العزيز بن محمد الخاشه

Z

سعي خالد السلمي الوصابي

وكان ممن سعى بالصلح هو خالد السُّلَمي الوصابي.

وكان خلاصة ما توصل إليه من قِبَل شيخنا يحي ورقتين يسيرتين على من يسَّره الله عليه، جعلها الشيخ آلية للصلح ونماذج له. ورقة تتعلق بالعدني وورقة تتعلق بالمشايخ وكان ذلك على إثر سعي الذماري وما رجع به، فقالوا: ما هي الصيغة التي تريدها؟ فأرسل الشيخ الورقتين.

وفيما يلي ذكر نص الورقتين مرفقًا بصورة لهما:

الورقة الأولى المتعلقة بالعدني:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد الله، وأشهد ألَّا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فأنا عبد الرحمن بن عمر بن مرعي العدني، حصلت مني فتنة في (دار الحديث بدماج)، اعتبرها الشيخ يحي ومن إليه حزبية، وأيما كانت فأنا أستغفر الله وأتوب إليه عما حصل، وأعتذر للشيخ يحي وإخوانه عن ذلك.

الورقة المتعلقة بالمشايخ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فإننا قد أدنَّا الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن مرعي العدني، بما حصل من أساس الفتنة، التي ترتب عليها خلاف واسع وأضرار بالدعوة، ونتج عن ذلك ما قدره الله عَزَّوَجَلَّ بيننا وبين الشيخ يحي بن علي الحجوري ومن إليه من إخواننا في دار الحديث بدماج وغيرها.

لهذا نطلب منهم العفو عما سلف من آثار هذه الفتنة، وله ولإخوانه منا مثل ذلك مع إلغاء كتاب الإبانة حيث تضمن أخطاء قد يسبب الخلاف تحديدها، فدرءًا للفتنة يكون إلغاء الكتاب كله، ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ مغفرته وعفوه عن الجميع، وبالله التوفيق.

كتبه: إخوانكم المشايخ في تأريخ: / /١٤٣٤ هـ

صورة الورقتين من قِبل الشيخ يحي حفظه الله:

صورة الورقة المتعلقة بالعدني:

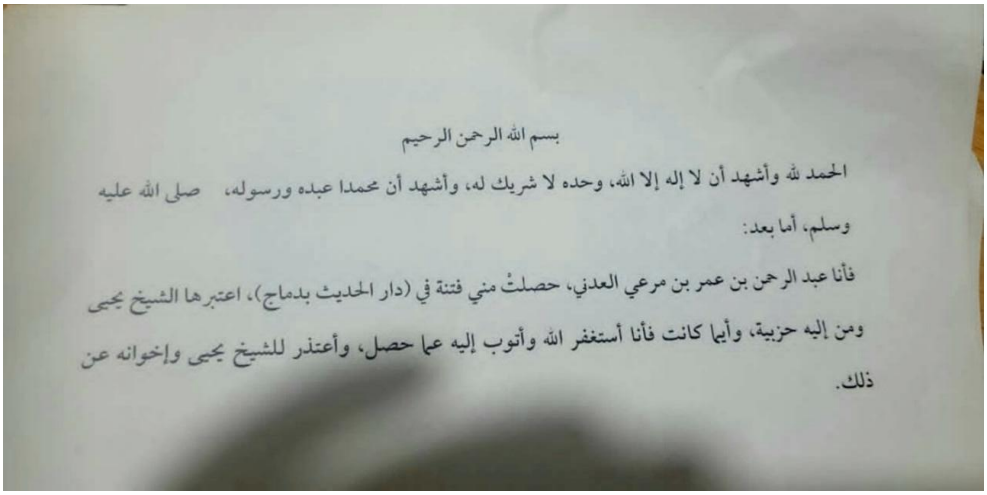

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فأنا عبد الرحمن بن عمر بن مرعي العدني، حصلتْ مني فتنة في (دار الحديث بدماج)، اعتبرها الشيخ يحيى ومن إليه حزبية، وأيا كانت فأنا أستغفر الله وأتوب إليه عما حصل، وأعتذر للشيخ يحيى وإخوانه عن ذلك.

صورة الورقة المتعلقة بالمشايخ:

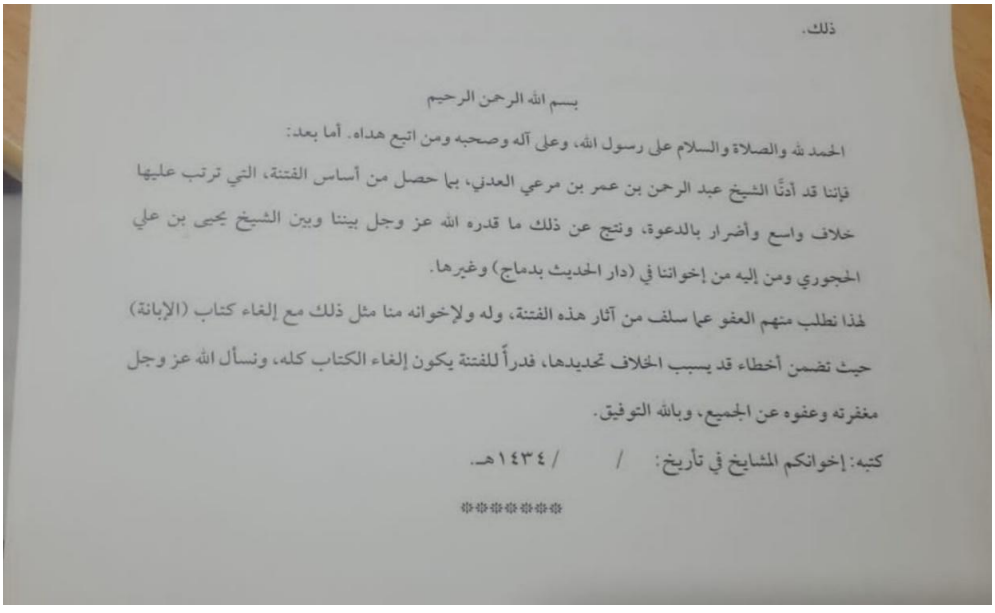

ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه. أما بعد:

فإننا قد أدنَّا الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن مرعي العدني، بما حصل من أساس الفتنة، التي ترتب عليها خلاف واسع وأضرار بالدعوة، ونتج عن ذلك ما قدره الله عز وجل بيننا وبين الشيخ يحيى بن علي الحجوري ومن إليه من إخواننا في (دار الحديث بدماج) وغيرها.

لهذا نطلب منهم العفو عما سلف من آثار هذه الفتنة، وله ولإخوانه منا مثل ذلك مع إلغاء كتاب (الإبانة) حيث تضمن أخطاء قد يسبب الخلاف تحديدها، فدرأً للفتنة يكون إلغاء الكتاب كله، ونسأل الله عز وجل مغفرته وعفوه عن الجميع، وبالله التوفيق.

كتبه: إخوانكم المشايخ في تأريخ: / / ١٤٣٤هـ.

****

ثم رجع بهما إلى المشايخ، ثم أرسل رسالة إلى الشيخ يحي حفظه الله، فيما يلي نصها ثم صورة لها:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأشهد ألَّا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. أما بعد: الوالد الشيخ يحي حفظك الله ورفع قدرك.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فنحيطكم علمًا بأن الكلام الذي أرسلته إليك هو كلام الشيخين (الصوملي والذماري) وإنما طلبوا مني أن أسوقه لك شفهيًا فاعتبره أنت كذلك. وعلى هذا لو أردت منهم ردًّا خطيًّا ولم تكتف بكلامي الشفهي رد لي خبرًا عن طريق أخينا حسين طالبًا منهم ذلك، على أنهم لا يعلمون أني أرسلته إليك خطًّا وإنما فضلت الخط على الكلام؛ حتى تستطيع أن تتفهم العبارات وتعيد النظر فيها على أنَّي حفظك الله قد قمت بما أراه مقربًا لي عند الله من دفاع وتوضيح حول مواقفكم عمومًا.

شيخي رفع الله قدركم، وحتى لا تهدر الجهود من الجميع فمن باب المشاورة أني رأيت الرد منك -فيما أظن- يدور حول ثلاثة حلول:

إما أن تقولوا لهم: عدلوا في ورقتي ما تريدون، ويعرض عليَّ، ويتم التشاور فيه.

أو تحكيم من تشاء منهم حسب طلبهم، وما سيضرك هذا شيئًا، وورقتك هي أصل ما ينظرون فيه.

وأنا أعلمك أني قد فهمت من الشيخين (الصومالي والذماري) أنهم قد بدأوا بدراستها بجد، وقد كررت عليهم مرارًا بأنهم لا يمكن أن يخلصوا بصلح إلا بعد إعمال أصول ورقتكم، وقد أخذوا بذلك بعين الاعتبار.

أو أن تقول لهم: لا تعديل ولا تحكيم. وهذا الحل الثالث في الحقيقة فيه ما فيه من قطع الآمال ومزيد البعد وعدم تقريب المسائل.

ملاحظة: إن رأيت الحل الثاني فلك أن تضع من إخوانك إضافة إلى من تختار من المشايخ من تراه كالشيخ زايد، أو الشيخ جميل؛ حتى يكونوا سندًا في حل النقاط، وإيجاد الحلول المرضية عند الجميع. ووجودهم فيه مصلحة. فتأمل ذلك سددك الله وفقك.

شيخي المبارك، هذا الكلام بيني وبينك فقط، ولا أُطلِع عليه أحدًا إن شاء الله.

والله إني لأحبك، وأرجو أن أكون من بطانتك الصالحة إن شاء الله.

وأطلب منك العفو والمسامحة، ونحن تحت خدمتكم.

أرجو أن أحمل عنكم ردًّا طيبًا، وحلًّا موفقًا. فأنا في انتظار ردكم المبارك.

ولدكم: خالد السلمي

- صورة رسالة السلمي للشيخ يحي حفظه الله:

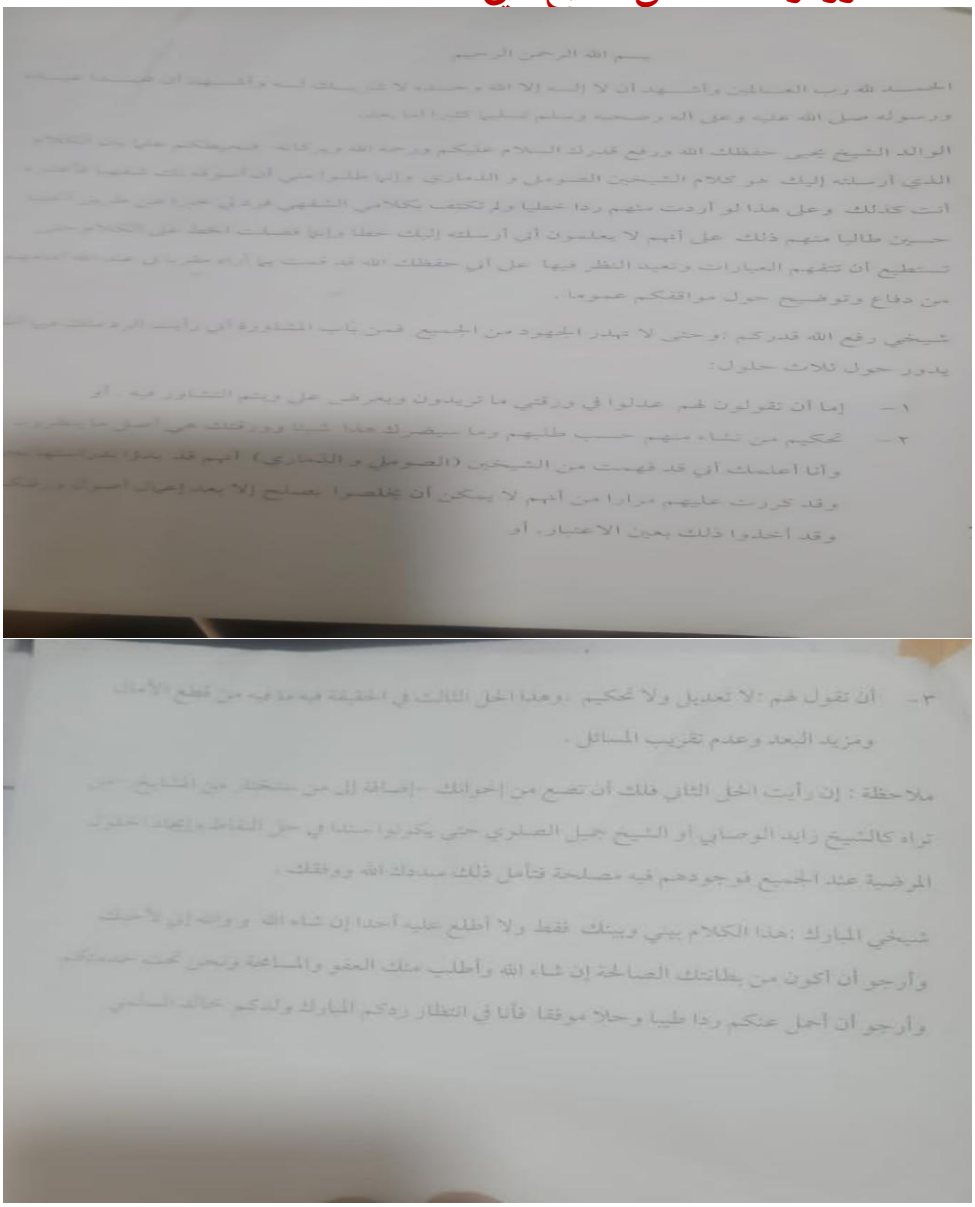

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا أما بعد.

الوالد الشيخ يحيى حفظك الله ورفع قدرك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فبخصوص علمنا بأن الكلام الذي أرسلته إليك عن كلام الشيخين الصومالي و الدماري وإنما طلبوا مني أن أسوقه لك شفويا فالأمر أنت تعلم ذلك وعلى هذا لو أردت منهم ردا خطيا لم تكتف بكلامي الشفهي هذا بل حرصت حرصت طالبا منهم ذلك على أنهم لا يعلمون أني أرسلته إليك خطيا وإنما فضلت الخط على الكلام حتى تستطيع أن تتفهم العبارات وتعيد النظر فيها على أي حفظك الله قد قمت بما أراه مقربا إلى الله من دفاع وتوضيح حول مواقفكم عموما.

شيخي رفع الله قدركم :وحتى لا تهدر الجهود من الجميع فمن باب المشاورة أني رأيت الرد سيكون في يدور حول ثلاث حلول:

١- إما أن تقولوا لهم عدلوا في ورقتي ما تريدون ويعرض على ويتم التشاور فيه. أو

٢- تحكيم من تشاء منهم حسب طلبهم وما سيقرر ذلك هذا شيئا وورقتك هي أصل ما يحكم وأنا أعلمك أني قد فهمت من الشيخين (الصومالي و الدماري) أنهم قد يقولوا بعدم وقد قررت عليهم مرارا من أنهم لا يمكن أن يخلصوا بصلح إلا بعد إخراج أسوأ ما وقد أخذوا ذلك بعين الاعتبار. أو

٣- أن تقول لهم :لا تعديل ولا تحكيم .وهذا الحل الثالث في الحقيقة فيه ما فيه من قطع الأمال ومزيد البعد وعدم تقريب المسائل.

ملاحظة : إن رأيت الحل الثاني فلك أن تصنع من إخوانك -إضافة إلى من ستختار من المشايخ- من تراه كالشيخ زايد الوصابي أو الشيخ جميل الصلوي حتى يكونوا سندا في حل القاعدة وإخماد الحقول المرضية عند الجميع فوجودهم فيه مصلحة فتأمل ذلك سددك الله ووفقك.

شيخي المبارك :هذا الكلام بيني وبينك فقط ولا أطلع عليه أحدا إن شاء الله ووالله إني لأحبك وأرجو أن أكون من بطانتك الصالحة إن شاء الله وأطلب منك العفو والمسامحة وأنحن تحت حذائكم وأرجو أن أحل عنكم ردا طيبا وحلا موفقا فأنا في انتظار ردكم المبارك ولدكم خالد السلمي

Z

نتائج الصلح السابق

لم يتجاوب المشايخ مع طلب الشيخ يحي اليسير جدًّا على الرغم أنه كان رفيقًا بهم جدًّا.

ويظهر من خلال ما أرسله مع الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري أنَّه حريص على الأخوة وجمع الكلمة لكن كان الرفض منهم والإباء وعدم التجاوب كما سيأتي بيانه أكثر فيما دونته لجنة الصلح من أصحاب البيضاء.

Z

سعي الإخوة أصحاب البيضاء

وكان من آخر من سعي في الصلح -إن لم أقل هو الآخِر- بصورة جِدِّية مباشرة هو ما قام به الإخوة من أصحاب البيضاء.

وهم: عارف محمد المزيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأبو مصعب أحمد العقيلي، وعبد الرب صالح الحميقاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ويحيى محسن المشدلي، ومصطفى عمر البحرية، وأحمد جبوتي -وهو عامي كبير في السن متأثر بأصحاب الإبانة وهو الآن معهم-[1].

ولمَّا لم يتوصلوا إلى شيء طلب منهم بعض مشايخ الإبانة كالشيخ الصوملي أن يكتبوا ما حصل مما رأوه وقاموا به أثناء الصلح بكل تجرد ومصداقية، وقد فعلوا ذلك.

ولم يحكموا على طرف بعينه بعدم الرغبة في الصلح وعرقلته، بل تركوا ذلك للقارئ المنصف وقد ساقوا الأخبار كما هي.

وإليك نص بيانهم ثم نرفق صورة له إن شاء الله:

‹بيان حول الصلح بين المشايخ›

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

---

(١) أفادني بأسمائهم الشيخ الدكتور فيصل الزنامي الوادعي حفظه الله.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد:

فإنَّ الله عَزَّوَجَلَّ يقول في كتابه الكريم: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤]، ويقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟»، قَالُوْا: بَلَى، قَالَ: «إِصْلَاحُ ذَاتِ البَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ البَيْنِ هِيَ الحَالِقَةُ»** رواه الترمذي عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فلهذه الأدلة وغيرها من كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحبًّا مِنَّا لهذه الدعوة السلفية المباركة؛ وتألمًا لِمَا يحصل لها من المكر من قبل أعداء الإسلام والمنافقين وأهل البدع وأهل التحزب، سعينا بالصلح بين مشايخنا الكرام، وفقهم الله لما فيه الخير والسداد وجنبنا الله وإياهم الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وكان مبدأ ذلك، أن ذهبنا إلى الشيخ محمد بن صالح الصوملي، وذلك في آخر شهر جمادى الآخرة **(١٤٣٤هـ)** وطلبنا منه أن يسعى هو والشيخ عبد الله بن عثمان الذماري بالإصلاح ونكون نحن عونًا لهما فيما نستطيعه، فسمعنا من الشيخ الصوملي كلامًا طيبًا، حفزنا على السعي في ذلك.

وفي اليوم التالي انطلقنا إلى الشيخ يحيى بن علي الحجوري فعرضنا عليه ما جئنا من أجله، فرحب بنا وبما جئنا له، وأخبرنا أنه قد سبقنا الأخ خالد السلمي الوصابي، وأنه تواصل مع الشيخ يحيى وأخبره بتألم الشيخ عبد الله بن عثمان

الذماري من الخلاف الحاصل والفرقة الحاصلة، وأنَّ الشيخ الذماري يقول: «الحل بيد الشيخ يحي».

قال الشيخ يحي: «فكتبت لهم ورقة راعيت فيها مزيد الرفق فيما أرى أنه يقضي على الخلاف ويسد الفتنة»، وأخبرنا الشيخ بمضمون هذه الورقة، ففرحنا بذلك، وطلبنا من الشيخ تهدئة الوضع، فأجابنا إلى ذلك.

ورجعنا إلى الشيخ الصوملي في صنعاء فأخبرناه بما أرسل به الشيخ يحي، وذكرنا له مضمون ما تحويه الرسالة، ثم مررنا على الشيخ الذماري، فذكرنا له ما جئنا به، وأنَّا ذهبنا إلى الشيخ الصوملي، ثم الشيخ يحي الحجوري، وأن الشيخ يحي أخبرنا أنه أرسل إليه بورقة.

فأجابنا الشيخ الذماري بأنها قد وصلت الرسالة، ورأينا منه الفرح والسرور بالصلح، وطلبنا منهم تهدئة الأمور أيضًا، والاتصال بالمشايخ حتى يتسنى السعي في الصلح، فأجابونا إلى ذلك، ثم رجعنا.

وما إن مضت علينا بضعة أيام إلا وسمعنا بكلام للشيخ الإمام بتاريخ (١٢ رجب١٤٣٤هـ) نشر على موقعه قال فيه: «لم يحصل من الشيخ يحي تجاوب». وقال: «فالدعوة على ما يسير عليه المشايخ وعلى ما يوجهون، على أنَّ المتعصبين لا يُدعون إلى مساجدنا، ولا يُحضر لهم، باعتبار أنهم صاروا يحملون من الفتن وما يثير الفتن والطعن في المشايخ. والله المستعان»[1] انتهى كلامه.

---

(١) **قلت**: ألا ترى أخي القارئ الكريم، أنَّ محمدًا الإمام كان هو أول من دعا إلى المفاصلة بكلامه هذا ثم يرمي به بريئًا، والله المستعان.

وعلى إثر ذلك نشر الشيخ يحيى الثلاث الرسائل:

الرسالة الأولى التي أرسل بها إليه المشايخ على إثر اجتماع معبر بتاريخ **(١٢جمادى الآخرة ١٤٣٤ هـ)**.

والثانية: جوابه على ذلك بتاريخ **(١٣جمادى الآخرة ١٤٣٤ هـ)**.

ومع الرسالتين الرسالة الثالثة التي أعطاها للأخ خالد السلمي.

وهذا نص الرسالة التي أرسل بها مع الأخ السلمي التي هي كصيغة لحل القضية:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فأنا عبد الرحمن بن عمر بن مرعي العدني، حصلت مني فتنة في (دار الحديث بدماج)، اعتبرها الشيخ يحيى ومن إليه حزبية، وأيما كانت فأنا أستغفر الله وأتوب إليه عما حصل، وأعتذر للشيخ يحيى وإخوانه عن ذلك.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فإننا قد أدنَّا الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن مرعي العدني، بما حصل من أساس الفتنة، التي ترتب عليها خلاف واسع وأضرار بالدعوة، ونتج عن ذلك ما قدره الله عَزَّوَجَلَّ بيننا وبين الشيخ يحي بن علي الحجوري ومن إليه من إخواننا في دار الحديث بدماج وغيرها.

لهذا نطلب منهم العفو عما سلف من آثار هذه الفتنة، وله ولإخوانه منا مثل ذلك مع إلغاء كتاب الإبانة حيث تضمن أخطاء قد يسبب الخلاف تحديدها، فدرءًا للفتنة يكون إلغاء الكتاب كله، ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ مغفرته وعفوه عن الجميع، وبالله التوفيق.

كتبه: إخوانكم المشايخ في تأريخ: / /١٤٣٤ هـ.

ففوجئنا مرة أخرى بكلامٍ للإمام! والذي نشر في موقعه بتاريخ **(١٨رجب ١٤٣٤هـ)**. والذي قال فيه: «**وبالتوضيح، الشيخ عبد الرحمن العدني قَبِلَ النصائح من العلماء فترك الفتنة! الشيخ يحي ما قبل نصائح العلماء فبقي في الفتنة**». اهـ

وعند ذلك ذهبنا إلى الشيخ الذماري، وتكلمنا معه حول هذا الموضوع، وذكرنا له أن هذا خلاف ما اتفقنا عليه من التهدئة فوافَقَنا على ذلك.

وسألناه عما توصلوا إليه، وهل لا يزالون يرغبون في المواصلة في الصلح؟ فأجابنا بأنهم لا يزالون يرغبون في ذلك.

وأخبرنا أنهم يرغبون من الشيخ يحيي أن يحكِّمَهم في القضية، أو أن يأذن لهم بالتعديل في الورقة التي أرسلها إليهم مع الأخ خالد السلمي، وأخبرنا أنَّ حكمهم أو تعديلهم إن وَقَع أنه سيكون موافقًا لمضمون ورقة الشيخ أو قريبًا من ذلك، وإنما سيعدلون بعض الألفاظ والمؤدى واحد.

وخرجنا من عند الشيخ الذماري على أننا نذهب إلى الشيخ يحيي؛ لنطلب منه نحن الإذن بالتعديل في الورقة وأما التحكيم فلا.

ثم مررنا على الشيخ الصوملي فسأَلَنَا عما جرى بيننا وبين الشيخ الذماري، فأخبرناه، فقال: هو هذا.

ثم تأخرنا عن الذهاب إلى الشيخ يحيي بضعة أيام؛ لسوء الأوضاع في الطريق وانشغال بعض الإخوة ببعض الأمور.

وبعدها انطلقنا يوم الأحد (٢ شعبان) برفقة بعض إخواننا الزوار من أهل لودر وأبين إلى دماج، فلما جلسنا مع الشيخ يحيي ذكرنا له ما يرغب فيه المشايخ من الإذن لهم بالتعديل في ورقته التي أرسل بها مع السّلمي. فأجابنا الشيخ **أنَّ هذا الذي اجتهد فيه في هذه الورقة هو ما يراه يجمع الكلمة ويخمد الله به الفتنة، وأنه لا يتحجَّر على أحد من المشايخ ولا يمانع أن يكتبوا ما يرون فيُعرض عليه كما عُرضَت ورقته عليهم، فما وافق الحق أخذ به الجميع.**

فرجعنا في اليوم الثاني إلى الشيخ الصوملي، وجلسنا معه في بيته وذكرنا له ما جرى بيننا وبين الشيخ يحيي، فقال الشيخ الصوملي: ما جئتم بشيء، ولكن اكتبوا لي هذا الكلام في ورقة، فقلنا الشيخ لم يرسل بورقة، فقال: **اكتبوا لي هذا الكلام من أجل أن أستذكر إذا اجتمعنا مع المشايخ.**

فكتبنا له ما يلي: «**الشيخ يحي يقول: أنا كتبت لهم ورقة اجتهدت فيما يجمع الله بها كلمة أهل السنة، ويخمد الفتنة، فإذا رأى المشايخ ذلك وقعوا عليه، ووقعت عليه، فإن لم يروا ذلك كتبوا ورقة فيما يرون أنه يجمع الكلمة، وننظر فيها، فإذا رأينا أنها تجمع الكلمة وتخمد الفتنة بما يقربنا إلى الله جميعًا وقعنا عليها والحمد الله**».

ثم قلنا له: يا شيخ محمد، هذا كلامنا نحن، يزيد وينقص في الألفاظ وإنما هو معنى كلام الشيخ يحي. فأخذ الشيخ الصوملي الورقة فرفعها بيده وأقسم بالله ما يريد منها إلا أن يستذكر إذا جلس مع المشايخ. فخرجنا ونحن نقول له: نحن في انتظار جوابكم.

ثم مضينا إلى ذمار، فاتصلنا بالشيخ الذماري، فأخبرنا أنه خرج محاضرة إلى جهة يريم، فأخبرناه بما جئنا به من عند الشيخ يحي فَسُرَّ بذلك.

ثم رجعنا إلى البيضاء، وبعد اجتماع مفرق حبيش وفي تاريخ (١١ شعبان) خرج كلام للإمام نشر على موقعه، يقول فيه:

«اجتماع مفرق حبيش كان اجتماعًا مباركًا، وأما ما فعلنا، فإن الشيخ يحي وفقه الله طلب منا أن نعطيه رأينا وما نراه في حل الخلاف، فأرسلنا له بذلك، نسأل الله التوفيق لنا جميعًا».

وقال: «قال أخ: فهم من كلامي في الظهر أنَّ اجتماعنا كان من أجل كلام الحجوري! والجواب: كلام الحجوري ما جاء إلا بعد إعلان الاجتماع. علمناه قبل يومين أو ثلاثة لكن لبَّينا الطلب من أجل إن كان هناك حرص على الدعوة وصدق في يعني الخروج من الفتنة سمعت.. فسيكون بحمد الله الحل الذي أرسل

به العلماء سيكون مقبولًا؛ لأنَّه حل موافق لكتاب الله ولسنة رسوله عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ...» اهـ

فاتصل الشيخ يحيى على إثر ذلك ببعض إخواننا وسأل عما نقلنا للمشايخ، وهل نقلنا أنه يطلب من المشايخ إعطاء رأيهم في الخلاف؟ فقلنا له: لم يحصل ذلك. ولم يعلم بعض إخواننا باتصال الشيخ يحيى.

ثم جاءنا الاتصال من الشيخ الذماري أن نذهب إلى الشيخ الصوملي؛ لأخذ الرسالة وفي يوم السبت الموافق **(١٣ شعبان ١٤٣٤هـ)** انطلقنا لأخذ الرسالة التي كتبها المشايخ فالتقينا بالشيخ الصوملي بعد العشاء، فأخبرنا أنه نُشِرَ عن الشيخ يحيى تكذيب لكلام الإمام ولم نكن نعلم أنَّ الشيخ يحيى نشر ذلك.

ففوجئ بعض الأخوة بذلك ممن لم يبلغه خبر الاتصال من الشيخ يحيى وظنوا أنَّ التكذيب لأصل الموضوع لا للطلب، فقلنا للشيخ محمد الصوملي: لعل التكذيب لِمَا نُشِر من كلام الإمام بقوله: «إن الشيخ يحيى طلب من المشايخ رأيهم في الموضوع؟» ولكن أنظرنا حتى نأتي الشيخ يحيى فنسأله عما نشر عنه، فسكت الشيخ الصوملي، ثم انطلقنا إلى الشيخ يحيى بالرسالة ولا ندري ما فيها، لأنها كانت مظرفة، ولم يخبرنا الشيخ الصوملي بما فيها.

وعند الشيخ يحيى تذاكرنا ما حصل من التكذيب لكلام الإمام، فقال الشيخ يحيى: «أنا كذَّبتُ الطلب فلم أطلب منهم».

ومما فوجئنا به عند أن أطلعنا الشيخ يحيى على رسالة المشايخ، أنَّا وجدنا الكلام الذي كتبناه للشيخ الصوملي للذكرى كما تقدم.. وجدناه منقولًا في رسالة

المشايخ بحروفه وقد كتبوا قبله: «فاستجابة لما طلب الشيخ يحيى على لسان بعض الإخوة الساعين في الصلح...بقوله» فذكروه، وكتبوا بعده: «**انتهى كلامه المنقول إلينا**».

ومما فوجئنا به أيضًا أنه لما قرئت علينا رسالة المشايخ عند الشيخ يحيى لم نسمع فيها ذكرًا للقضية التي نذهب ونأتي من أجلها وهي قضية عبد الرحمن والإبانة، وإن كان في الرسالة كلام طيب عام لكنه لا يقضي بشيء في قضيتنا.

وهذا نص الرسالة:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أما بعد: فاستجابةً لما طلبه الشيخ يحيى الحجوري وفقه الله على لسان بعض الإخوة الساعين في الصلح بعد جوابه على رسالتنا التي أرسلت في اجتماع معبر في شهر رجب **(١٤٣٤هـ)** بقوله: «أنا كتبت لهم ورقة اجتهدت فيما يجمع الله بها كلمة أهل السنة ويخمد الفتنة، فإذا رأى المشايخ ذلك وقعوا عليه، ووقعت عليه، فإن لم يروا ذلك كتبوا ورقة فيما يرون أنه يجمع الكلمة، وننظر فيها، فإذا رأينا أنها تجمع الكلمة وتخمد الفتنة بما يقربنا إلى الله جميعًا وقعنا عليها والحمد لله».

انتهى كلامه المنقول إلينا.

والذي نرى أنه ينهي هذا الخلاف ويخمد هذه الفتنة بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هو كظم الغيظ، والعفو، والإحسان فيما يتعلق بحقوق العباد التي نالتها هذه الفتنة أيًا كانت لقوله تعالى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وقال تعالى فيما ذكره عن يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه قال

لإخوته: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٩٢]، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠]. ومن حصل منه زلَّة، أو خطأ في حق إخوانه، وقد أكرم منهم بالعفو والإحسان؛ فعليه التوبة إلى الله، والاستغفار ونسأل الله أن يحقق هذا.

وبناء على ذلك؛ يسحب كل ما يتعلق في هذا الخصوص، ويقفل هذا الباب، ويوصد إلى الأبد بإذن الله تعالى. وبهذا ينتهي الخلاف بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

وأما ما يتعلق بحق رب العباد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ فمن وقع في مخالفة فعليه التوبة إلى الله، وإصلاح ما بينه وبين الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

وأما المسائل المختلف فيها التي يرى كل واحد أنه فيها على الحق؛ فترد إلى كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ على فهم السلف الصالح.

هذا ما نرى أنه تنتهي به الفتنة وتجتمع به الكلمة بإذن الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين.

إخوانكم:

محمد بن عبد الله الإمام

محمد بن صالح الصومالي

عبد الله بن عثمان الذماري

عبد العزيز البرعي

عثمان السالمي

وقد سبق أنه حصل بيننا وبين المشايخ الاتفاق كما تقدم على أن التعديل سيدور حول مضمون رسالة الشيخ يحي ويؤدي مؤداها أو قريبا منه.

ثم رجعنا إلى الشيخ الصوملي، فقلنا له: كيف كتبتم الكلام الذي كتبنا لك ونسبتموه إلى الشيخ وإنما هو من كلامنا نحن؟! وأنت أيها الشيخ، إنما طلبت ذلك للذكرى! فكيف كتبتم: طلب منا الشيخ؟! فهل نقلنا لكم أن الشيخ يطلب منكم؟! فقال: لا، فقلنا: كيف استنتجتم الطلب، وأنت قلت لنا عندما جئنا: «لم تأتوا بشيء»؟! وكيف كتبتم كلامنا في رسالتكم إلى الشيخ ولم نأذن لكم بذلك؟!

ثم ناقشنا الرسالة بعد ذلك فقلنا له (أي الشيخ الصوملي): رسالتكم لم تذكر ما اتفقنا عليه وهو **أصل هذا الخلاف**، وهو:

١) قضية عبد الرحمن.

٢) وقضية الإبانة.

وطلبنا منه تعديلها أو السعي في ذلك، وأنه لا بد من ذكر مسائل الخلاف المشار إليها، وبيان رأيهم فيها من أجل حسم هذه القضية وإنهاء الفتنة، فلم يجبنا إلى ذلك وبقينا نحاول في ذلك من قبل الظهر إلى أذان العصر، لم يتخلل ذلك إلا الصلاة والغداء، فلم نخرج من ذلك بشيء.

ثم خرجنا بعد اليأس من قبول كلامنا فرجعنا ومررنا على الشيخ الذماري ليلة الأربعاء الموافق **(١٦ شعبان ١٤٣٤هـ)** فذكرنا له ما ذكرناه للشيخ الصوملي من أنَّ الرسالة لم تتحدث حول المسائل التي اتفقنا عليها قبل، وطلبنا السعي في تعديل

هذه الورقة والاتصال بنا إن حصل شيء من ذلك ولم يبلغنا شيء إلى هذه اللحظة.

هذا ملخص ما سعينا به بين المشايخ والشيخ يحيى.

هذا ولم نكتب هذه الكلمات إلا تبرئة للذمة؛ لأنه قد شاع في أوساط بعض الناس بعض التقول، خلافًا للواقع، والله عَزَّوَجَلَّ يقول عن الشهادة: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، وأيضًا: إلحاح الشيخ الصوملي علينا بأن نكتب ما نراه يقربنا إلى الله عَزَّوَجَلَّ.

وإنا –والله- لم نقصد بسعينا هذا إلا الخير لأهل السنة جميعًا وإخماد الفتنة، ولسان حالنا كما قال الله عن شعيب عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَـٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

ووالله ثم والله ما دخلنا في هذه القضية مغرضين ولا متربصين بأحد، وما كنا نودُّ ولا نحسب أنا سنكتب في ذلك شيئًا، ولكنا رأينا أن ذلك يلزمنا شرعًا فكتبنا.

وقد آثرنا في هذا البيان الذي أكرهنا عليه ألا نقضي على أحد بعدم تجاوبه للصلح وإخماد الفتنة، وتركنا ذلك لمن يطلع على هذا البيان وما فيه من سرد الوقائع.

وإنا إذ نكتب ذلك نوصي أنفسنا وسائر الحريصين على الدعوة السلفية أن ننصر الدين، وأن يكون همنا وبغيتنا هو رضا رب العالمين، وإن غضب علينا من سواه، وألا ننظر بعين واحدة في أي قضية بين اثنين، وأن نعمل جميعًا بقول

الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ فِي حَقٍّ إِذَا رَآهُ، أَوْ شَهِدَهُ أَوْ سَمِعَهُ». رواه أحمد. وقال أبو سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ»، غير مقلدين في ديننا ولا محابين لمحبينا ولا ظالمين لخصومنا؛ كما قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٣٥]، وقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

وإنا نُذكِّر بالله عَزَّوَجَلَّ مشايخنا الكرام أن يتقوا الله في دعوتهم، وأن يتواضعوا لله تبارك وتعالى؛ فوالله إن مسؤوليتهم بين يدي الله أعظم وموقفهم بين يدي الله أشد، فاتقوا الله أيها المشايخ، لا يكن خطأ بعضكم دينًا يتعبد الله به وأنتم تنظرون.

وفي الأخير لعلنا قد أغلظنا العبارة، ولكن ذلك والله لما نجده في قلوبنا من الألم على ما نرى من تفرق الكلمة وشتات الرأي في حين يتربص بنا أعداؤنا ليلًا ونهارًا، ويجمعون ويتجمعون لحربنا، ويمتنع أحدنا مع ذلك كله أن يقول كلمة تكون سببًا في سد باب فتنة أو إخماد باطل أو جمع كلمة على حق وإنا لله وإنا إليه راجعون.

اللّٰهُمَّ إنا نسألك أن تتولانا جميعًا، وأن تأخذ بنواصينا إلى البر والتقوى، اللّٰهُمَّ من أرادنا وأراد إسلامنا ودعوتنا بسوء أو فتنة فاخرس عنا لسانه وكف عنا يده واكفناه بما شئت. اللّٰهُمَّ ألهمنا رشدنا واكفنا شر أنفسنا وسائر المؤمنين».

كتبه:

إخوانكم الساعون في الصلح من أهل البيضاء

يوم الأحد الموافق ٢٤ شعبان ١٤٣٤ هـ

صورة بيان أصحاب البيضاء:

بيـــــان حـــــول الصـــــلح بيـــن المشـــــايخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾ النساء: ١١٤ ويقول النبي ﷺ: « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ»، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ» رواه الترمذي عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ.

فلهذه الأدلة وغيرها من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وحبا منا لهذه الدعوة السلفية المباركة، وتألما لما يحصل لها من المكر من قبل أعداء الإسلام والمنافقين وأهل البدع وأهل التحزب، سعينا بالصلح بين مشايخنا الكرام، وفقهم الله لما فيه الخير والسداد وجنبنا الله وإياهم الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وكان مبدأ ذلك، أن ذهبنا إلى الشيخ محمد بن صالح الصوملي، وذلك في آخر شهر جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ. وطلبنا منه أن يسعى هو والشيخ عبد الله بن عثمان الذماري بالإصلاح ونكون نحن عونا لهما فيما نستطيعه، فسمعنا من الشيخ الصوملي كلاما طيبا، حفّزنا على السعي في ذلك.

وفي اليوم التالي انطلقنا إلى الشيخ يحيى بن علي الحجوري فعرضنا عليه ما جئنا من أجله، فرحب بنا وبما جئنا له، وأخبرنا أنه قد سبقنا الأخ خالد السلمي الوصابي، وأنه تواصل مع الشيخ يحيى وأخبره بتألم

تكملة:

الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري من الخلاف الحاصل والفُرقة الحاصلة، وأن الشيخ الذماري يقول: الحل بيد الشيخ يحيى.

قال الشيخ يحيى: فكتبت لهم ورقة راعيت فيها مزيد الرفق فيما أرى أنه يقضي على الخلاف ويسد الفتنة، وأخبرنا الشيخ بمضمون هذه الورقة، ففرحنا بذلك، وطلبنا من الشيخ تهدئة الوضع، فأجابنا إلى ذلك.

ورجعنا إلى الشيخ الصوملي في صنعاء فأخبرناه بما أرسل به الشيخ يحيى، وذكرنا له مضمون ما تحويه الرسالة، ثم مررنا على الشيخ الذماري، فذكرنا له ما جئنا به، وأنا ذهبنا إلى الشيخ الصوملي، ثم الشيخ يحيى الحجوري، وأن الشيخ يحيى أخبرنا أنه أرسل إليه بورقة.

فأجابنا الشيخ الذماري بأنها قد وصلت الرسالة، ورأينا منه الفرح والسرور بالصلح، وطلبنا منهم تهدئة الأمور أيضا، والاتصال بالمشايخ حتى يتسنى السعي في الصلح، فأجابونا إلى ذلك، ثم رجعنا.

وما إن مضت علينا بضعة أيام إلا وسمعنا بكلام للشيخ الإمام بتاريخ ١٢ رجب ١٤٣٤هـ.

نشر على موقعه قال فيه: (لم يحصل من الشيخ يحيى تجاوب) وقال: (فالدعوة على ما يسير عليه المشايخ وعلى ما توجهون، على أن المتعصبين لا يدعون إلى مساجدنا، ولا يُحضر لهم، باعتبار أنهم صاروا يحملون من الفتن وما يثير الفتن والطعن في المشايخ والله المستعان) انتهى كلامه.

وعلى إثر ذلك نشر الشيخ يحيى الثلاث الرسائل:

الرسالة الأولى التي أرسل بها إليه المشايخ على إثر اجتماع معبر بتاريخ ١٢ جمادى الثانية ١٤٣٤هـ.

والثانية: جوابه على ذلك بتاريخ ١٣ جمادى الثانية ١٤٣٤هـ.

ومع الرسالتين الرسالة الثالثة التي أعطاها للأخ خالد السلمي.

وهذا نص الرسالة التي أرسل بها مع الأخ السلمي التي هي كصيغة لحل القضية:

تكملة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فأنا عبد الرحمن بن عمر بن مرعي العدني، حصلتْ مني فتنة في (دار الحديث بدماج)، اعتبرها الشيخ يحيى ومن إليه حزبية، وأيا كانت فأنا أستغفر الله وأتوب إليه عما حصل، وأعتذر للشيخ يحيى وإخوانه عن ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه. أما بعد:

فإننا قد أدنَّا الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن مرعي العدني، بما حصل من أساس الفتنة، التي ترتب عليها خلاف واسع وأضرار بالدعوة، ونتج عن ذلك ما قدره الله عز وجل بيننا وبين الشيخ يحيى بن علي الحجوري ومن إليه من إخواننا في (دار الحديث بدماج) وغيرها.

لهذا نطلب منهم العفو عما سلف من آثار هذه الفتنة، وله ولإخوانه منا مثل ذلك مع إلغاء كتاب (الإبانة) حيث تضمن أخطاء قد يسبب الخلاف تحديدها، فدرءاً للفتنة يكون إلغاء الكتاب كله، ونسأل الله عز وجل مغفرته وعفوه عن الجميع، وبالله التوفيق.

كتبه: إخوانكم المشايخ في تأريخ: / / ١٤٣٤هـ.

****

تكملة:

ففوجئنا مرة أخرى بكلام للإمام ، والذي نشر في موقعه بتاريخ: ١٨ رجب ١٤٣٤هـ.والذي قال فيه:

وبالتوضيح الشيخ عبد الرحمن العدني قبل النصائح من العلماء فترك الفتنة!!!! الشيخ يحيى ما قبل نصائح العلماء فبقي في الفتنة.اهـ.

وعند ذلك ذهبنا إلى الشيخ الذماري وتكلمنا معه حول هذا الموضوع وذكرنا له أن هذا خلاف ما اتفقنا عليه من التهدئة (فوافقنا على ذلك).

وسألناه عما توصلوا إليه، وهل لا يزالون يرغبون في المواصلة في الصلح؟ فأجابنا بأنهم لا يزالون يرغبون في ذلك.

وأَخْبَرَنا أنهم يرغبون من الشيخ يحيى أن يحكمهم في القضية أو أن يأذن لهم بالتعديل في الورقة التي أرسلها إليهم مع الأخ خالد السلمي.

وأَخْبَرَنا أن حكمهم أو تعديلهم إن وقع أنه سيكون موافقا لمضمون ورقة الشيخ أو قريبا من ذلك، وإنما سيعدلون بعض الألفاظ والمؤدى واحد.

.....

وخرجنا من عند الشيخ الذماري على أننا نذهب إلى الشيخ يحيى لنطلب منه نحن الإذن بالتعديل في الورقة وأما التحكيم فلا.

ثم مررنا على الشيخ الصوملي فسألَنا عما جرى بيننا وبين الشيخ الذماري، فأخبرناه، فقال: هو هذا.

ثم تأخرنا عن الذهاب إلى الشيخ يحيى بضعة أيام لسوء الأوضاع في الطريق وانشغال بعض الإخوة ببعض الأمور.

تكملة:

وبعدها انطلقنا يوم الأحد ٢شعبان برفقة بعض إخواننا الزوار من أهل لودر وأبين إلى دماج، فلما جلسنا مع الشيخ يحيى ذكرنا له ما يرغب فيه المشايخ من الإذن لهم بالتعديل في ورقته التي أرسل بها مع السُّلمي.

فأجابنا الشيخ أن هذا الذي اجتهد فيه في هذه الورقة هو ما يراه يجمع الكلمة ويخمد الله به الفتنة، وأنه لا يتحجر على أحد من المشايخ ولا يمانع أن يكتبوا ما يرون فيعرض عليه كما عرضت ورقته عليهم، فما وافق الحق أخذ به الجميع.

فرجعنا في اليوم الثاني إلى الشيخ الصوملي، وجلسنا معه في بيته وذكرنا له ما جرى بيننا وبين الشيخ يحيى، فقال الشيخ الصوملي: ما جئتم بشيء ، ولكن اكتبوا لي هذا الكلام في ورقة، فقلنا الشيخ لم يرسل بورقة، فقال: اكتبوا لي هذا الكلام من أجل أن أستذكر إذا اجتمعنا مع المشايخ، فكتبنا له ما يلي:

(الشيخ يحيى يقول: أنا كتبت لهم ورقة اجتهدت فيها يجمع الله بها كلمة أهل السنة، ويخمد الفتنة، فإذا رأى المشايخ ذلك وقعوا عليه، ووقعتُ عليه، فإن لم يروا ذلك كتبوا ورقة فيما يرون أنه يجمع الكلمة، وننظر فيها، فإذا رأينا أنها تجمع الكلمة وتخمد الفتنة بها يقربنا إلى الله جميعا وقَّعنا عليها والحمد لله).

ثم قلنا له: يا شيخ محمد هذا كلامنا نحن، يزيد وينقص في الألفاظ وإنما هو معنى كلام الشيخ يحيى.

فأخذ الشيخ الصوملي الورقة فرفعها بيده وأقسم بالله ما يريد منها إلا أن يستذكر إذا جلس مع المشايخ.

فخرجنا ونحن نقول له: نحن في انتظار جوابكم.

ثم مضينا إلى ذمار، فاتصلنا بالشيخ الذماري، فأخبرنا أنه خرج محاضرة إلى جهة يريم، فأخبرناه بما جئنا به من عند الشيخ يحيى فسُرّ بذلك.

ثم رجعنا إلى البيضاء.

وبعد اجتماع مفرق حبيش وفي تاريخ ١١ شعبان خرج كلام للإمام نشر على موقعه، يقول فيه:

تكملة:

(اجتماع مفرق حبيش كان اجتماعا مباركا، وأما ما فعلنا، فإن الشيخ يحيى وفقه الله طلب منا أن نعطيه رأينا وما نراه في حل الخلاف، فأرسلنا له بذلك، نسأل الله التوفيق لنا جميعا .)

وقال: (قال أخٌ : فُهم من كلامي في الظهر أن اجتماعنا كان من أجل كلام الحجوري ! والجواب: كلام الحجوري ما جاء إلا بعد إعلان الاجتماع علمناه قبل يومين أو ثلاثة لكن ليبينا الطلب من أجل إن كان هناك حرص على الدعوة وصدق في يعني الخروج من الفتنة .. سمعت .. فسيكون بحمد الله الحل الذي أرسل به العلماء سيكون مقبولاً لأنه حل موافق لكتاب الله ولسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ..).ا هـ.

فاتصل الشيخ يحيى على إثر ذلك ببعض إخواننا وسأل عما نقلنا للمشايخ؟! وهل نقلنا أنه يطلب من المشايخ إعطاء رأيهم في الخلاف؟!! فقلنا له: لم يحصل ذلك. ولم يعلم بعض إخواننا باتصال الشيخ يحيى.

ثم جاءنا الاتصال من الشيخ الذماري أن نذهب إلى الشيخ الصوملي لأخذ الرسالة وفي يوم السبت الموافق ١٣ شعبان ١٤٣٤ هـ انطلقنا لأخذ الرسالة التي كتبها المشايخ فالتقينا بالشيخ الصوملي بعد العشاء فأخبرَنا أنه نشر عن الشيخ يحيى تكذيب لكلام الإمام ولم نكن نعلم أن الشيخ يحيى نشر ذلك.

ففوجئ بعض الأخوة بذلك ممن لم يبلغه خبر الاتصال من الشيخ يحيى وظنوا أن التكذيب لأصل الموضوع لا للطلب !!!

فقلنا للشيخ محمد الصوملي لعل التكذيب لما نشر من كلام الإمام بقوله: (إن الشيخ يحيى طلب من المشايخ رأيهم في الموضوع)

ولكن أنظِرْنا حتى نأتي الشيخ يحيى فنسأله عما نشر عنه ، فسكت الشيخ الصوملي .

ثم انطلقنا إلى الشيخ يحيى بالرسالة ولا ندري ما فيها لأنها كانت مظرفةً ولم يخبرنا الشيخ الصوملي بما فيها

تكملة:

وعند الشيخ يحيى تذاكرنا ما حصل من التكذيب لكلام الإمام فقال الشيخ يحيى: (أنا كذَّبت الطلب فلم أطلب منهم).

ومما فوجئنا به عند أن أطلَعَنَا الشيخ يحيى على رسالة المشايخ، أنَّا وجدنا الكلام الذي كتبناه للشيخ الصوملي للذكرى كما تقدم .. وجدناه منقولاً في رسالة المشايخ بحروفه وقد كتبوا قبله: (فاستجابة لما طلب الشيخ يحيى على لسان بعض الإخوة الساعين في الصلح ...بقوله) فذكروه ، وكتبوا بعده : (انتهى كلامه المنقول إلينا).

ومما فوجئنا به أيضاً أنه لما قُرأت علينا رسالة المشايخ عند الشيخ يحيى لم نسمع فيها ذكر للقضية التي نذهب ونأتي من أجلها وهي قضية عبد الرحمن والإبانة وإن كان في الرسالة كلاماً طيباً عاماً لكنه لا يقضي بشيء في قضيتنا (وهذا نص الرسالة:

تكملة:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا وحده لا شريك له
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -
أما بعد:
فاستجابةً لما طلبه الشيخ يحيى الحجوري - وفقه الله - على
لسان بعض الإخوة الساعين في الصلح - بعد جوابه على
رسالتنا التي أُرسلت في اجتماع معبر في شهر رجب ١٤٣٤
بقوله: «أنا كتبتُ لهم ورقةً اجتهدتُ فيها بجمع الله
بها كلمة أهل السنة وبخمد الفتنة؛ فإذا رأى المشايخ
ذلك وقعوا عليه، ووقعتُ عليه؛ فإن لم يروا ذلك
كتبوا ورقة فيما يرون أنه بجمع الكلمة، وننظر فيها؛
فإذا رأينا أنها تجمع الكلمة وتخمد الفتنة بما يقربنا إلى الله
جميعاً وقعنا عليها والحمد لله». انتهى كلامه المنقول إلينا.
والذي نرى أنه ينهي هذا الخلاف ويخمد الفتنة بإذن الله - سبحانه
وتعالى - هو كظم الغيظ، والعفو، والإحسان فيما يتعلق بحقوق
العباد التي نالتها هذه الفتنة أياً كانت لقوله تعالى: «والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين» وقال تعالى
فيما ذكره عن يوسف - عليه السلام - أنه قال لإخوته: «لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين».
وقال تعالى: «فمن عفا وأصلح فأجره على الله».

تكملة:

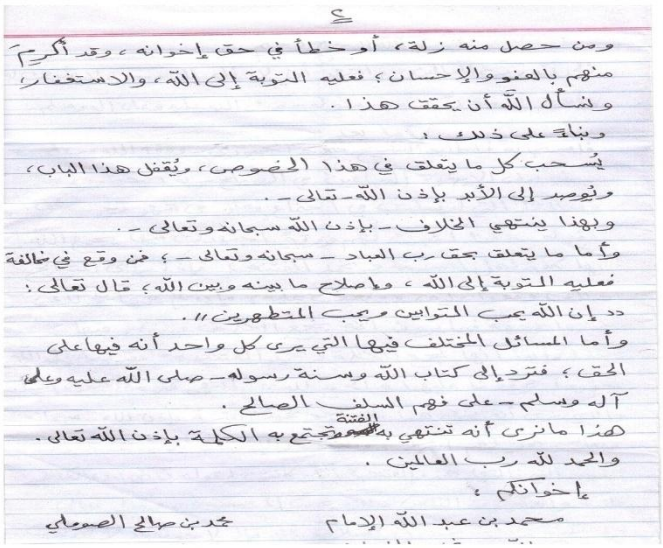

٤

ومن حصل منه زلة، أو خطأ في حق إخوانه، وقد أكرم منهم بالعفو والإحسان؛ فعليه التوبة إلى الله، والاستغفار، ونسأل الله أن يحقق هذا.

وبناءً على ذلك:

يُسحب كل ما يتعلق في هذا الخصوص، ويُقفل هذا الباب، ويُوصد إلى الأبد بإذن الله - تعالى -.

وبهذا ينتهي الخلاف - بإذن الله سبحانه وتعالى -.

وأما ما يتعلق بحق رب العباد - سبحانه وتعالى -؛ فمن وقع في مخالفة فعليه التوبة إلى الله، وإصلاح ما بينه وبين الله؛ قال تعالى:

«إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين».

وأما المسائل المختلف فيها التي يرى كل واحد أنه فيها على الحق؛ فترد إلى كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - على فهم السلف الصالح.

هذا ما نرى أنه تنتهي به الفتنة ويجتمع به الكلمة بإذن الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين.

إخوانكم:

محمد بن عبد الله الإمام محمد بن صالح الصومالي

وسقط من الصورة اسم:

عبد الله بن عثمان الذماري عبد العزيز البرعي عثمان السالمي.

تكملة:

وقد سبق أنه حصل بيننا وبين المشايخ الاتفاق كما تقدم على أن التعديل سيدور حول مضمون رسالة الشيخ يحيى ويؤدي مؤداها أو قريب منه.

ثم رجعنا إلى الشيخ الصوملي فقلنا له: كيف كتبتم الكلام الذي كتبنا لك ونسبتموه إلى الشيخ وإنما هو من كلامنا نحن ؟!! وأنت أيها الشيخ إنما طلبت ذلك للذكرى!!! فكيف كتبتم : طلب منا الشيخ ؟!! فهل نقلنا لكم أن الشيخ يطلب منكم ؟!!فقال :لا .

فقلنا : كيف استنتجتم الطلب وأنت قلت لنا عندما جئنا : " لم تأتوا بشيء "

و كيف كتبتم كلامنا في رسالتكم إلى الشيخ ولم نأذن لكم بذلك؟!!

ثم ناقشنا الرسالة بعد ذلك فقلنا له (أي الشيخ الصوملي) : رسالتكم لم تذكر ما اتفقنا عليه وهو أصل هذا الخلاف وهو:

١)قضية عبد الرحمن. ٢) والإبانة.

وطلبنا منه تعديلها أو السعي في ذلك وأنه لا بد من ذكر مسائل الخلاف المشار إليها وبيان رأيهم فيها من أجل حسم هذه القضية وإنهاء الفتنة، فلم يجبنا إلى ذلك وبقينا نحاول في ذلك من قبل الظهر إلى آذان العصر، لم يتخلل ذلك إلا الصلاة والغداء، فلم نخرج من ذلك بشيء .

ثم خرجنا بعد اليأس من قبول كلامنا فرجعنا ومررنا على الشيخ الذماري ليلة الأربعاء الموافق ١٦ شعبان ١٤٣٤هـ فذكرنا له ما ذكرناه للشيخ الصوملي من أن الرسالة لم تتحدث حول المسائل التي اتفقنا عليها قبل، وطلبنا السعي في تعديل هذه الورقة والاتصال بنا إن حصل شيء من ذلك ولم يبلغنا شيء إلى هذه اللحظة.

تكملة:

هذا ملخص ما سمعنا به بين المشايخ والشيخ يحيى .

هذا ولم نكتب هذه الكلمات إلا تبرئةً للذمة لأنه قد شاع في أوساط بعض الناس بعض النقول، خلافا للواقع، والله عز وجل يقول عن الشهادة: ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ (٢٨٣) البقرة وأيضا: إلحاح الشيخ الصوملي علينا بأن نكتب ما نراه يقربنا إلى الله عز وجل.

وإنا والله لم نقصد بسعينا هذا إلا الخير لأهل السنة جميعاً وإخماد الفتنة، ولسان حالنا كما قال الله عن شعيب عليه الصلاة والسلام: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (٨٨) هود

ووالله ثم والله ما دخلنا في هذه القضية مغرضين ولا متربصين بأحد وما كنا نود ولا نحسب أنا سنكتب في ذلك شيئاً ولكنا رأينا أن ذلك يلزمنا شرعاً فكتبنا .

وقد آثرنا في هذا البيان الذي أُكْرِهْنا عليه أن لا نقضي على أحد بعدم تجاوبه للصلح وإخماد الفتنة، وتركنا ذلك لمن يطلع على هذا البيان وما فيه من سرد الوقائع.

وإنا إذ نكتب ذلك نوصي أنفسنا وسائر الحريصين على الدعوة السلفية أن ننصر الدين وأن يكون همنا وبغيتنا هو رضا رب العالمين، وإن غضب علينا من سواه، وأن لا ننظر بعين واحدة في أي قضية بين اثنين، وأن نعمل جميعاً بقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ فِي حَقٍّ إِذَا رَآهُ، أَوْ شَهِدَهُ أَوْ سَمِعَهُ) رواه أحمد وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ رضي الله عنه: وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ.

تكملة:

غير مقلدين في ديننا ولا محابين لمحبينا ولا ظالمين لخصومنا كما قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (١٣٥) النساء

وقول الله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾(٨)المائدة

وقوله تعالى ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ (١٥٢) الأنعام

وإنا نذكر بالله عز وجل مشايخنا الكرام أن يتقوا الله في دعوتهم وأن يتواضعوا لله تبارك وتعالى فو الله إن مسؤوليتهم بين يدي الله أعظم وموقفهم بين يدي الله أشد، فاتقوا الله أيها المشايخ لا يكن خطأ بعضكم ديناً يتعبد لله به وأنتم تنظرون.

وفي الأخير لعلنا قد أغلظنا العبارة، ولكن ذلك والله لما نجده في قلوبنا من الألم على ما نرى من تفرق الكلمة وشتات الرأي في حينٍ يتربص بنا أعداؤنا ليلاً ونهاراً ويجمعون ويتجمعون لحربنا ويمتنع أحدنا مع ذلك كله أن يقول كلمة تكون سبباً في سد باب فتنة أو إخماد باطل أو جمع كلمة على حق وإنا لله وإنا إليه راجعون .

اللهم إنا نسألك أن تتولانا جميعاً ، وأن تأخذ بنواصينا إلى البر والتقوى ، اللهم من أرادنا وأراد إسلامنا ودعوتنا بسوء أو فتنة فاخرس عنا لسانه وكف عنا يده واكفناه بما شئت، اللهم ألهمنا رشدنا واكفنا شر أنفسنا وسائر المؤمنين

كتبه : إخوانكم الساعون في الصلح من أهل البيضاء .

يوم الأحد الموافق ٢٤ شعبان ١٤٣٤هـ.

Z

نتائج الصلح

نستنتج من بيان الصلح الذي دونه الإخوة في لجنة الصلح وفقهم الله ما يلي:

١- حرص الشيخ يحيى وفقه الله على جمع الكلمة، لكنَّ القوم لهم مشروع يريدون تنفيذه.

٢- أول من خرم شرط الصلح -وهو التهدئة وعدم الكلام- هو: محمد الإمام في بياناته التي كان ينشرها في موقعه أثناء الصلح.

٣- وقوع مشايخ الإبانة في خلَّةٍ ذميمة وهي التلبيس، وذلك في الكلام الذي ذكرتْهُ اللجنة للصوملي، وقال إنما يريد به الاستذكار، وقد أكدوا له أنه ليس طلبًا من الشيخ يحيى؛ فحصل أنهم صاغوا بيانهم، وقالوا بناء على طلب الشيخ يحيى!

٤- عدم الرغبة من المشايخ في حلِّ الخلاف بمعالجة أصله، وإنما بالمداهنة والضغوط وهضم الحقوق. يظهر ذلك في بيانهم الذي أرسلوه للشيخ يحيى وليس فيه ذكر للقضية من أساسها وكأنها عبارة عن مناوشات أطفال أو عامَّة ينتهي الأمر بالحثِّ على كظم الغيظ والعفو عمَّا سلف. ما كأن القضية فتنة في الدعوة لها أسباب وتداعيات تحتاج إلى حلٍّ جذري لها.

٥- غرور المشايخ بجمعهم واحتقار جانب الشيخ يحيى حفظه الله.

يظهر ذلك في قول محمد الإمام: فسيكون بحمد الله الحلُّ الذي أرسل به العلماء سيكون مقبولًا؛ لأنه حلٌّ موافق لكتاب الله ولسنة رسوله عليه الصلاة والسلام.

٦- عدم توصل لجنة الصلح إلى تجاوب من المشايخ في إبداء رأيهم فيما يحلُّ الخلاف بخصوص القضايا المطروحة وهي قضية العدني وكتاب الإبانة.

٧- عدم وفاء المشايخ بما وعد به بعضهم من أنَّ البيان الذي سيكتب من قبَلهم هو حول بيان الشيخ يحي وفي معناه وإنما يزيدون وينقصون ما يرونه صالحًا. وكان طلبهم عبر لجنة الصلح أن الشيخ يحي يأذن لهم في تعديل كلامه بما في معناه ويصبُّ مصبه فكان جواب الشيخ لا أتحجر عليهم يكتبون ما يرونه يحل القضية ثم يعرضونه عليَّ كما عرضت أنا عليهم، وما رأيناه يحل القضية ويرضي الله وقعنا عليه جميعًا فكان أن أتوا ببيان لا يحلُّ القضية من أساسها بل لم يتعرض لذكرها كما أشرنا قبل قليل والله المستعان.

٨- حرص مشايخ الإبانة على تحكيمهم في القضية؛ ليحكموا فيها بما يريدون. وكل هذا منهم بعد أن صاروا طرفًا في النزاع وصارت هناك منهم كلمات سيئة في حق الشيخ يحي ومن معه ليكون حالهم كما قيل هو الخصم وهو الحكم.

٩- لم يكن في جميع ما طرحه الشيخ يحي عليهم من آلية للصلح هضمًا لهم ولا ضغطًا عليهم ولا إلزامًا لهم، بل فيه غاية التسديد والمقاربة مع

الاحتفاظ بمكانتهم بخلاف ما كانوا يسعون إليه من هضم للشيخ يحيى وتحقير لجهوده وعدم المبالاة فيما يطلبه منهم مع وعودهم بذلك.

١٠- تعامل مشايخ الإبانة مع الشيخ يحيى في الصلح تعامل السياسيين تمامًا بحذر والتفاف وخروج عن الموضوع وتعنُّت؛ لعدم الرغبة في الوفاق، والله أعلم.

Z

موقف محمد بن عبد الوهاب الوصابي من هذه الوساطة

❁ لقد أظهر محمد بن عبد الوهاب الوصابي موقفه من هذه الوساطات لقصد الصلح، وذلك في جوابه على سؤال طُرِح عليه، وفيما يلي نص السؤال والجواب.

❁ **السائل:** وبارك فيكم وجزاكم خيرًا. وهذا السؤال السابع يقولون في سؤالهم: إذا طلب المتعصبة من أهل السنة الصلح وعودة الأمور إلى ما كانت عليه مع أنهم لا يزالون في نفور عن علماء الدعوة ونفور عن مشايخها وبقاء علاقتهم بكبار الطاعنين في أهل العلم فهل يجابون إلى ذلك؟

❁ **الوصابي يجيب:** أنا أنصحكم بالابتعاد عن المتعصبين سواء كانوا متعصبين لأبي الحسن في التميع أو للحجوري في التشدد فابتعدوا عنهم.

دعوتنا وسط لا إفراط ولا تفريط، لا تميع كطريق أبي الحسن ولا تشدد وتضليل وتبديع وتفسيق وتحزيب كطريقة الحجوري ابتعدوا عنهم جميعًا.

ومن تاب فلتوبته شروط ستأتي في بعض الأسئلة -إن شاء الله- من تاب لتوبته شروط أما أنك تعقد صلحًا أو مجلسًا أو لقاء أو طعام عشاء أو غداء أو ما كان بينك وبين هذه النوعية لا أنت مخطئ.. أنت مخطئ، ويُخشى عليك. ابتعد.. الأمر مرجعه إلى العلماء ليس لك.. كونوا تابعين للعلماء ولا تسابقوهم؛

فإنَّ الله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ [الحجرات: ١].

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يأمر الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ومن بعدهم تبع لهم ﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ لا تسبقوا الرسول فيما يقول فيما يأمر فيما ينهى فيما يختار، كونوا تابعين لا سابقين ﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ فيما أمركم فأتمروا، وفيما نهاكم فانتهوا، وفيما أخبركم فصدقوا (إن الله عليم خبير) عليم لأعمالكم ولألفاظكم، خبير بما تفعلون بما تقولون.

وهكذا الورثة ورثة الأنبياء هم العلماء لا ينبغي لطلابهم أن يسبقوا العلماء، لا ينبغي للطلاب ولا للعوام أن يسبقوا العلماء، وإنما يكونون كالصحابة مع الرسول. نهى الله الصحابة عن المسابقة وكذلك العامة وطلاب العلم في كل عصر وفي كل مكان لا يسابقوا العلماء -أعني بالعلماء: علماء السنة والتوحيد- وإنما يكونون وراء علمائهم، وإذا نزل شيء رجعوا إلى أهل العلم كما سمعتم الآية ﴿وَلَوۡ رَدُّوهُ﴾ [النساء: ٨٣].

وكما عرفت من وصية الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ حين كتبها بيده. إذا نزلت نازلة على أهل السنة أمرهم بالرجوع إلى أهل العلم القائمين على هذه الدعوة. ما قال كبار السن وإنما إلى العلماء سماهم هكذا ينبغي أن يكون الرجوع إلى العلماء في ذلك الخير والبركة، و**«البَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ»** كما جاء في الحديث، والناس بخير ما رجعوا إلى أهل العلم وقدموهم على أقوالهم.

وبالله التوفيق. **(مفرغ من مقطع صوتي له وهو موجود لديَّ).**

❁ وقفة مع كلام الوصابي السابق:

يتجلى من كلام الوصابي السابق دليل من عشرات الأدلة على التربية التقليدية الشبيهة بالتربية الصوفية، وكل ذلك نتج مؤخرًا مما أفرزته الفتنة.

فهو وإن كان له كلام من قَبْل في الرجوع إلى العلماء لكن لم يكن بالطريقة المتأخرة التي ينضح منها التقليد الأعمى، بل وصل به الأمر إلى قوله: وهكذا الورثة ورثة الأنبياء هم العلماء لا ينبغي لطلابهم أن يسبقوا العلماء لا ينبغي للطلاب ولا للعوام أن يسبقوا العلماء وإنما يكونون كالصحابة مع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولم يقل أحد من السلف هذا القول ولا شبهه، بل الذي سار عليه السلف وتواتر عنهم هو قولهم: «**كُلٌّ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ ويُرَد إِلَّا رَسُوْل الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

❁ وقفة مهمة جدًّا:

قد علمت أخي السلفي الكريم، وفقك الله ما أشرنا إليه قَبلُ مما جرى على يدي لجان الصلح بين الشيخ يحي حفظه الله وبين مشايخ الإبانة هداهم الله، وما حصل من وثائق وصيغ عرضت للصلح لم يتم التوافق عليها.

وإذا تأملنا فيما طلبه الشيخ يحي حفظه الله وسدده الذي حصلت الفتنة عليه وتفاقمت الأمور ودخل فيها من دخل فقد عرض عليهم تلك الأوراق اليسيرة التي قد سبق ذكرها ولم يمنعهم أن يبدوا رأيهم في حل القضية التي يتكلم عنها ثم ينظر فيها فإن كان فيها حلٌّ للخلاف ووأد للفتنة وقَّع الجميع

عليها. فما كان منهم إلا أن خرجوا عن الموضوع كليًّا وذهبوا يتحدثون عن العفو والصفح وكتم الغيظ والتوبة ووووو إلخ.

والناظر فيما كتبه وطلبه الشيخ يحي منهم يجد أنه ليس فيه ما يخالف الشرع إطلاقًا، ليس فيه ما يخالف سنة فضلًا عن واجب، ومع ذلك بجمعهم لم يستسيغوه جمعًا للكلمة ووحدة للصف وحفاظًا على الدعوة في الداخل والخارج.

ولمَّا عُرِضَتْ عليهم وثيقةٌ فيها الكفر الصريح والباطل الواضح رأوا أنَّ التوقيع عليها ينفع الدعوة ويحافظ عليها.

❁ **فبالله عليكم يا معاشر العقلاء! أيهما كان أولى الصلح مع إخوانهم من أهل السنة ومجاهدة أنفسهم من الانتصار لأهوائهم وتقديم مصلحة الدعوة العامة أم الصلح مع أعداء السنة والدين؟!**

هذه من العجائب كيف ظهرت حكمتهم مع الأعداء وضاعت مع الأخلَّاء؟!

إنَّ هذا لشيء عجاب!!